

بيان الصفي



شعر للأطفال

۲

بيان الصفدي

تحيا الشجرة

- شعر للأطفال -

من منشورات اتحاد الكتاب العرب
١٩٩٧

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

تصميم الغلاف للفنان : جليدان الجاسم

الألوان

أخضرُ ... أسودُ ... أصفرُ

أزرقُ .. أبيضُ ... أحمرُ

قال القمرُ : ...
لونِي فضيُّ

هو ينتشرُ
فوق الأرضِ

همستُ شجرةً :
ورقي أخضرُ

○ _____

قالت زهرة: لوني أحمر

صاح الليل:
ردائي أسود

وهو قديم لا يتجدد

قال البحر:
لوني أزرق

ماذا أعكس؟ إذ أتألق

صاح الطاووس الفتنان:

في ريشي معرض ألوان

.....
قال الماء شديد الحزن:

إني الماء عديم اللون!

غامقٌ ... فاتحٌ
لونٌ كالخ
أحمرٌ قانٍ
أصفرٌ فاقعٌ
أبيضٌ ناصعٌ
أو رماني

.....
ليلي سلمى ... خالدٌ ... مجدٌ

سموا لي ألواناً ... بعدُ

انظرٌ حولك
كي تغدو حقاً
كنُ فنانٌ
إنسانٌ

.....

^

الاستفهام

ماذا تحمل هذي الغيمة؟
كيف سأقطفُ تلك النجمة؟

مَنْ يعرفني ؟

أيُّ بلاد العالم أحتلّ ؟

أيُّ بيوت الدنيا أغلى ؟

- وطني وطني !

....

ولماذا يخضرُّ الشجرُ ؟

ومتى ينضجُ فيه الثمرُ ؟
هل تعرف ما سرُّ الحركة ؟
أتعيش على البرِّ السمكة ؟
كم حرفاً يوجد في لغتي ؟
ما بيتي الثاني
- مدرستي !

**

الإنسان

قد كان ياما كانُ
في سالف الزمانُ
والعصر والأوانُ
السيدُّ الإنسانُ
يحلم بالغرائب
وعالم العجائبِ

يُحِطُّ أَوْ يَطِيرُ
وَحُلْمُهُ كَبِيرُ
بِعَقْلِهِ يَفْتَحُمُ الْأَكْوَانُ
وَيَقْهَرُ الزَّمَانَ وَالْمَكَانُ
يَعْرِفُ نَحْوَ حُلْمِهِ طَرِيقَهُ
مَا كَانَ حُلْمًا قَدْ غَدَا حَقِيقَهُ

أَكْتَشِفُ الْمَجْهُولُ
وَدَائِمًا أَقُولُ
أَنَّ خُطَا أَحْلَامِي
تَسْبِقُنِي أَمَامِي

بالعقل دوماً أرسُمُ
لا شيءَ عندي مُبهمُ
أنا ... أنا الإنسانُ
العالم ... الفنانُ

**

لغتي

ألف .. باءُ تاءُ... تاءُ

منها تتطلق الأسماءُ

ما أروَعنا

نجعل منها

أحلى معنى

فحروف العربِ عَصافيرُ

تهمس للناس : ألا طيروا

هيا ... هيا

ما أجملها

هذي الدنيا

للحب أغانيها

للناس أمانينا

ولكم ولكم سنغطي الأرض رياحيننا

لوحننا بالأيدي

وبباقات الورد

مرحى مرحى للناس تلوح أيدينا

ماعشتُ فلن أنس لغتي
وسأصنع منها أجنحتي
فحروف العرب عصافيرُ
تهمس للناس : الأطيروا

سفينة الصحراء

كثيرة هي السفنُ

السفن الصغيرةُ

والسفن الكبيرةُ

تطوف في الأنهارُ

وتعبر البحارُ

وتتقل الصغار والكبارُ

أسمائها كثيرةُ

المركب ... السفينة ... البارجةُ

الباخرةُ ... الغواصةُ .. الطوربيدُ

وجسمُها من خشبٍ

أو جسمُها حديدُ

لكن في بلادنا سفينةُ

رحلاتها مأمونةُ

محبوبةٌ ظريفةُ

قديمةٌ معروفةُ

تسبح دون ماءٍ

تسير في الصحراءِ

وهي من الأحياءِ

لوحة نور

رسمت نورُ

شمساً تضحك فوق الدورُ

طفلاً يهدي طفلاً وردة

جدياً فوق ذراع الجدِّة

رسمت نورُ

ديكاً يركض فوق السورُ

وعلى أنيةٍ عصفورٍ
رسمت نورٍ
فلاًحاً يمشي في الساحة
معزاةً تتبع فلاًحةً
قالت نورٍ :
ما ألقى أجواءَ القرية
في أعماقي تبقى حيّه
نامت نورٍ
فرأت كلَّ عيون اللوحة
تملؤها آياتُ الفرحة

**

أغمض عينيك

هل تبصر يا ولدي نهرا
والبحرَ الواسع والصحرا؟

هل تبصر ثلجاً في الصيفِ
أو أشياءً مثلَ الطَّيْفِ؟

هل شاهدتَ الجبلَ الماردَ
والدربَ النازلَ والصاعدَ؟

حاول أن تبصرَ في الظلمةِ

نوراً يسطع فوق القمّة

جَرَبُ أَنْ تَبْصُرَ فِي الدَّمْعِ

بَسَمَاتٍ تَرْقُصُ كَالشَّمْعِ

حَاوِلْ أَنْ تَجْمَعَ فِي الْغُرْفَةِ

أَشْيَاءَ جَمَعَتْهَا الصُّدْفَةُ

أَبْصِرْ بِالْعَيْنِ وَبِالْقَلْبِ

وَتَمَلَّ الدُّنْيَا فِي حَبِّ

أَغْمِضْ يَا وَلَدِي عَيْنَيْكَ

تَلْقَ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيْكَ

أنتم أملي

صوتُ بلادي

عالٍ ... عالٍ

يبقى في كل الأجيالِ

أنتم أملي

يا أطفالِ

فيها باسقُ

.....

نخلُ بلادي

نَبْتُ سَهُولِي حَلْوُ سَامِقٍ
بَيْتُ عَالٍ جَبَلُ شَاهِقٍ
...
مِثْلُ الصَّخْرِ زَنْدُ النَّاسِ
عِنْدَ الْخَطْرِ هَمُّ حُرَّاسِي
وَطَنِي غَالٍ
عَلْمِي عَالٍ
أَنْتُمْ أَمْلِي
يَا أَطْفَالِي

**

ياقظرة المظر

تر اقصي ... تر اقصي

ياقظرة المظر

ولوحى

للناس ...

والبيوت

والشجر

نامي

على الأوراق والدروب والسطوح

ورفر في
على جناح الريح
وأين شئت
فاستريحي
ونقري على الزجاج
واسقي وروداً ذبلت
على السياج
...
تراقصي ... تغلغي
في داخل التراب
واسقي وروداً عطشت
واستجدت
فأبكت السحاب!
**

أبي الشهيد

أبي ... أبي
يانجمةً ساحرةً
أضمُّها في الهدبِ
يالمسةً حنونةً
تمسح كلَّ التعبِ
أعطيتنا
رعتنا
ربيتنا

ثم ذهبت فجأةً
وقلت للجميع
هذا واجبي

**

أبي ... أبي
وغبت عنا

ثم مرت ليلة ... وليلتان
ولم تعدُ

فضاق بي المكانُ
وأنت يا أبي في رحلة بعيدة
وقد شعرتُ أنني وحيدة

أمي تقول كلَّ يومٍ :

" لا تقلقوا

يا أيها الصغارُ

فلن تطول مُدَّةُ الغيابِ
وفجأةً سوف يدقُّ البابُ
فنشعل الشموعَ
لفرحة الرجوعِ "
وحاولتُ أن تخفيَ الدموعَ

وكم سهرتُ ليلتي إلى الصباحِ !
وكم سمعتُ دقَّةً !
فلم تكن سوى الرياحُ
ومرَّت الأيامُ
كأنها أعوامُ

وذات يومٍ يا أبي
لمحتُ بِسْمَتِكَ

رأيت صورتك
لكنها كانت على الجدران
في داخل الإعلان
ركضت يا أبي نحوك
لم تفتح ذراعيك
كما عودتني
وكدت أحكي لك
كي تسمعي
أني أخذت عشرة من عشرة
في حصّة التعبير
وأني رسمت ثعلباً في قفص
يحمّله عصفور
وأني غنّيتُ
مع تأشيرة الأيدي

" بلادي ... بلادي ... بلادي
لك حبي وفؤادي "

يا أبتى
لم تستمع إلى ابنتك
كعادتك
إذ كنتَ صورةً هادئةً
على الجدارِ
ببسمتكِ
بقوتكِ
بكلِّ ما فيك من افتخارٍ

قالوا لنا
أنتِ قد عبَّرتِ كالملاكِ
حوجزاً من الحديد والأسلاكِ

والصخر والأشواك
ولم تعد
ظللت غائبا هناك
وها أنا
يا أبتى
كأنني أسمع في الليل
صدى خطاك
كأنما يداك
حمامتان
ترفرقان
كأنما عيناك
في الأفق نجمتان
تلوحيان

أرفع رأسي يا أبي
للسحبِ
فوق التراب العربي
أنا ابنتُكُ
في عنقي وصيبتُكُ
ألسْت من فديتِ الأَرْضَ
بالدماءِ؟
ومن ضربتِ المثلَ العظيمَ
في الفداءِ؟
يا خالدًا على الزمنِ
يانجمةَ الوطنِ
من دمك الذي يسيلُ
تنبُتُ الورودُ
فتنثر السلام في الوجودِ
...

نَمَّ يا أبا في جنة الخلود
فأنت يا أبا الحبيب
تعيش عند كلِّ الناسِ
في القلوبِ
صار اسمك الجديدُ
في بيتنا " الشهيد "

**

مدرستي حديقتي

مدرستي حديقتي وبأبها الكتابُ
أقرأ فيه قصصاً وأدرس الحسابُ

في كلِّ صباحٍ نذهبُ مع الرفاق نلعبُ
ندرس في صفوفنا وفي المساء نكتبُ

وفي الطريق أنشدُ عن الأذى سأبعدُ

عني يقول الناسُ دوماً : ولدٌ مجتهدٌ

أنا الصغير الصالحُ بعلمي أكافحُ

وفي انتهاء عامنا أنا النشيط الناجحُ

الفعل الأَجَوْف

مَاجَ يَمُوجُ النَّهْرُ

نَهْرٍ مَائِجٍ

هَاجَ يَهِيْجُ الْبَحْرُ

بَحْرٍ هَائِجٍ

قَالَ ... يَقُولُ

مال ... يميلُ

طال ... يطولُ

سال ... يسيلُ

زال ... يزولُ الخطرُ

خطرٌ زائلٌ

سال ... يسيلُ المطرُ

مطرٌ سائلٌ

ساد ... يسودُ

حادٌ ... يحييُ

عاد ... يعودُ

زادَ...يزيدُ

هذا فعل يُعْرَفُ

في لغتي بـ " الأَجوفُ "

الفعل المضعف

لَفَّ ... يَلْفُ الْقَمْرُ

جَفَّ ... يَجِفُّ النَّهْرُ

رَفَّ ... يَرِفُّ الْعَلْمُ

خَفَّ ... يَخِفُّ الْأَلَمُ

رَدَّ ... يُرَدُّ

عَدَّ ... يُعَدُّ

جَدَّ ... يَجْدُّ

جَدَّ الطَّالِبِ
عَرَفَ الْوَاجِبِ
شَدَّ الطِّفْلُ الْحَبْلَا
حَدَّ النَّهْرُ الْحَقْلَا

مَرَّ يُمِرُّ

فَرَّ يَفِرُّ

لَمَّ ... يَلُمُّ

ضَمَّ ... يَضُمُّ

مَرَّ ... يَمِرُّ الْمَرْكَبُ

وَالرَّبَّانُ الْأَرْنَبُ

أسود في أسود

- في ليلة ليلاء
كخيمة سوداء
أنظر معي
إلى الأمام والورا
ماذا ترى؟ ماذا ترى؟
في الشارع
ألا ترى؟
ها قطة جميلة تدورُ

وكلبةٌ وحيدةٌ تسيرُ
ألا ترى الخفَّاشَ والدخانا
نحن هنا .. هنا ... ألا ترانا ؟
- لم أركمُ ... لم أرشكلاً أبدا
كيف أرى إن كان شيئاً أسوداً ؟
فتختفي الأشكال والهيئاتُ
وإنما تصلني الأصواتُ
أما إذا أضاءَ هذا الشارعُ
فالمنظرُ الظاهرُ فيه رائعُ

أسئلة

- * هل تبكي النسمة؟
- تبكي عند النافذة المكسورة
- * هل يبكي العصفور؟
- يبكي في الأرض المهجورة
- * هل تبكي السمكة؟
- تبكي إن جفَّ النَّهْرُ
- * هل يبكي المركب؟
- يبكي إن هاجَ البحرُ

* هل تبكي الغيمة؟
- تبكي إن نادى القفرُ
* هل تبكي النحلة؟
- تبكي إن مات الزهرُ

أمي

من أعطاني نهرَ حنانٍ؟

من ربّاني للأوطانِ؟

أمي ... أمي

.....

كفُّك عندي طيرُ سلامٍ

ينثرُ حبًّا في أيامي

أمي ... أمي

.....

في سنواتٍ العمرِ الحلوةِ

أحلى غنوه تبقى أمي

أمي ... أمي

....

كلُّ الحبِّ لكِ يا أمي

قلبَ القلبِ تسكن أمي

أمي ... أمي

....

الأسئلة الثلاثة

قد كان ياما كان
في سالف الزمان
والعصر والأوان
سلطنة يحكمها سلطان
وكان عنده ابنة جميلة
رقيقة
ذكية

طويلة
من أجمل الحسان
كأنها غزال
جاء من التلال

ويرفض السلطان كلَّ من تقدّموا إليها
والمشكلة
أن على العريس أن يحلَّ الأسئلة
أسئلةً ثلاثة تقول :

« ماذا نسمي شعلةً
تعجزُّ أن تطفئها الرياح ؟
وما هو البيت المضيءُ
دونما مصباح ؟
وثالثاً : ما أجمل البيوت ؟ »

سكوت

ولم يُجبْ إجابةً صحيحةً أحدُ
من ذلك البلدِ
وطوّفَ المنادي
في كامل البلادِ
بهذه الأسئلة الصغيرة
من حلّها تزوّجَ الأميرة

....

....

وذاث يومٍ
دخل القصر فتى حدادُ
بثوبه ذاك الذي
بقّعه الدخانُ والرمادُ
اقترب الحداد ثم قال :
يا صاحب الجلال

أنا أحلُّ هذه الاسئلة الغريبة
وفتح الحضور أفواههم
وقالوا :

عجيبه ...

أيستطيع هذا ؟

وصرخ السلطان ...

ماذا ؟

سوف تحلُّ الاسئلة

لا بأس ...

لكن إن فشلت فالجزاء المقصلة ...

....

....

وقبل الحداد

واستأذن السلطان بالكلام

ثم قال :
يا صاحبَ الجلالِ
العلمُ شعلَةٌ

تعجزُ أنْ تطفئها الرياحُ
وذلك البيت الذي يضيءُ
دونما مصباحُ
هو الذي يملؤه الأطفالُ
سؤالكم عن أجمل البيوتِ
آه ... كم أعجبنى
فأجمل البيوت حقاً
وطني ...
وعندما انتهى من الجوابِ
إذا به يرى أميرةً
واقفةً بالبابِ

بأجمل الثيابُ

تَمُدُّ كفيها إليه

وجهها يفيض بالودادُ

وهي تصيح : زوجي الحدادُ

يا ناس زوجي ...

زوجي الحدادُ

**

السندباد البري

في زمن الخليفة " الرشيد "
في بغداد
كان يعيش السندباد البري
مهنته حمال
وهو فقير الحال
وذات يوم في اشتداد الحر
أنزل حملة
أمام قصر رائع كبير
من أبداع القصور

وراح ينظر الحمال في إعجاب
وهو أمام الباب
مستلقياً في الظل
متكناً على متاع الحمل
حيث تهبُّ النسمة العليلة
وترقص المشاتل الظليلة
وتعبقُ الزهور
بأطيب العطور

....

....

نام قليلاً
ثم استيقظ المسكين
وقلبه حزين
لأنه فقير
ليس لديه غير كوخ بئس

من طينٌ
وفجأةً
ناداه صوت ناعم رقيقٌ
" تعال .. هيّا .. أيها الصديق "

....

....

فوجئ من هذا الكلام
السندباد البري
إذ كيف يدعو الفتى
من دون أن يعرفه ؟
وكيف يدعو صاحبُ القصرِ
امراً فقيراً ؟
ودخل الحمال ذاك القصرَ
في خجلٍ
وفتح العينين في عجبٍ

لشجر الليمون والتفاح
والإجاص والعنب
أما عن الورد
فهي صنوف تأخذ العقول من كثرتها
وجودة التنضيد
إنتشرت مساكباً على الجنين
في وسط الساحة عين
تفجرت بالماء
في شكل نافورة
تكاد أن تطاول السماء
لكنها تعود منثورة
وسمع الحمال من بعيد
مغنياً .. وصوت عود
وقاده الفتى إلى إيوان
لم يرَ قبل مثله إنسان

وكان مجلس الإيوان عامراً بالناسُ

فقطع الأنفاسُ

خشيةً أن يكون قد أزعجهم

لكنهم تصايحوا به :

« تفضل .. »

أتدري ؟

أنت هنا في قصر السندباد البحري «

ثم دنا البحريُّ قائلاً :

« هَلا ... هَلا بالضيفُ »

فصرخُ الحمالُ

- أنت السندباد البحري ؟

أجابهُ

- نعم .. نعم

وهل عجيبُ أمري ؟

قال له الحمالُ :

- أنت سيدُ العجائبُ
وصانع الأحلام والغرائبُ
دعني أقبلُ جبهتكُ
وجبتكُ

.....

.....

وضحك الجميعُ
ثم غنوا طرباً
وأسمعوا من النكات العجبا
وأكلوا ، وشربوا
وبعد ذلك ذهبوا
وقد أقام السندباد البري
ضيفاً عزيزاً

في رحاب السندباد البحري
وواعد الحمال أن يقصَّ عن سفراته

وما جرى له من خطرٍ
أحْدَقَ في حَيَاتِهِ
وفي صباحِ الغدِ
كان الجمعُ حاشداً
والكلُّ منصتوُنْ
ليعرفوا قصَّتَه المليئةَ الأحداثِ
بالأخطارِ والترحالِ
والعزمِ الذي يقوى .. ولا يلينُ ...

....

....

وهكذا عرفنا قصةً
تظلُّ للأجيالِ
عن رجلِ حَيَاتُهُ
من سيرِ الأبطالِ

....

المتنبي

المتنبي

جدّي العربي

ابنُ السَّقَاءِ المغمورُ

وهو فتى العرب المشهورُ

لم يُقْعِدْهُ الفَقْرُ القاسي

عن أن يبرزَ بين الناسِ

منقوشٌ في قلبِ الأُمَّةِ

كالنجم الساطعِ في الظلِّمةِ

المتنبي

عَبَرَ الحَقْبِ

ظَلَّ يَخْلُدُهُ الإِبْدَاعُ

وكثيراً في الزَّحْمَةِ ضاعوا

وهو الباقي ظَلَّ فَرِيداً

صوتاً لا يُنسى وجديداً

غَنَى نَخْوَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ

جَعَلَ الدُّنْيَا تَرْقِصُ حَوْلَهُ

المتنبي

حَرَفٌ ذَهَبِي

مَسْطُورٌ فِي أَبْهَى كَتَبٍ :

"عَشُ فِي الدُّنْيَا بِفُرُوسِيَّةِ

وَاطْلُبْ مَا عَشْتَ الحَرِيَّةِ "

تحيا الشجرة

تحيا الشجرة

أم الثمره

بيت حلو للعصفور

يفرح بالظل والنور

وجمال يزهر في الدور

ورقٌ أخضرٌ لونُ الأملِ
تلبسهُ دوماً كالحلِّ

لا تخشِيْ يا ريحُ .. اشتدي
تصمُدُ في الثلجِ وفي البردِ
ترفعُ أغصاناً كالأيدي
لسماءٍ تصدُقُ بالوعدِ

ترسلُ غيماتٍ فضيَّةً
للشجرِ العطشانِ هديَّةً
فيغني : شكراً يامطرُ

يا أطفال انتظروا انتظروا

فقريباً سيطيب الثمرُ

دمتِ لنا خيراً يا شجرة

سنكونُ لك الأبناء البررة

نغرسُ ... نسقي .. أمَّ الثمرة

تحيا الشجرة !

Y.

عيد الأم

أهلاً .. أهلاً عيدَ الأمِّ

تجلو عن أيامي همِّي

بسمةُ أمي

يُدُّها تغمرنني كالنَّسمة
تمنح قلبي أحلى نعمة
كلمةُ أمي

غمرتني بالعطفِ الثَّرُّ
كم صانت عمري من شرِّ
لمسةُ أمي

صاننتي في ضوءِ العَيْنِ
ولها عندي أغلى دَيْنِ
في صحَّوي أبداً أو نومي

تسكنُ في قلبي .. في دَمِّي

تسكنُ في قلبي .. في دَمِّي

أمي.....أمي

عيدكِ أنغامٌ وورودُ

ولنا دوماً أنتِ العيدُ

دامتُ أمي

المحتوى :

٥	الألوان
٩	الاستفهام
١١	الإنسان
١٥	لغتي
١٩	سفينة الصحراء
٢١	لوحه نور
٢٣	أغمض عينيك
٢٥	أنتم أملي
٢٧	ياقطرة المطر
٢٩	أبي الشهيد
٣٧	مدرستي حديقتي
٣٩	الفعل الأجوف
٤٣	الفعل المضعف
٤٥	أسود في أسود
٤٧	أسئلة
٧٥	_____

٤٩أمي
٥١الأسئلة الثلاثة
٥٧السندباد البري
٦٥المتنبي
٦٧تحيا الشجرة
٧١عيد الأم

رقم الايداع في مكتبة الأسد الوطنية:

تحيا الشجرة: شعر للأطفال / بيان صفدي- دمشق:
اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٧ -
٧٦ ص ؛ ٢٤ اسم.

١- ٨١١,٩ ط ص ف د ت ٢- العنوان
٣- الصفدي
ع - ١٩٩٧/٩/١٥٠٢ مكتبة الأسد



هذا الكتاب

مجموعة قصائد تحمل مجموعة من القيم
التربوية والتعليمية والجمالية والخلقية والوطنية
كحب الأم والاهتمام بالعلم والاعتناء بالرسم واللغة
العربية وترسم للمستقبل دروباً واعدة من خلال
العلم والمدرسة.